

## دلالة الحرف الأصلي في الكلمة العربية

• د. نصّار بن محمد حسين حميد الدين

### مقدمة

تنبه أسلافنا - رحمهم الله - إلى علاقة الحروف والحركات بالمعاني، وضمّنوا كتبهم إشارات عديدة، نحن اليوم في حاجة إلى مزيد من البحث والتنقيب فيها وتدبرها.

فدراسة تلك الإشارات وبحثها قد يفتح لنا باباً في تقريب دروس اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، ولا أبالغ إذا قلت قد نتلمّس فيها أيضاً بعض الفوائد في تعلم اللّغات الأخرى كما سيأتي، بالإضافة إلى تسليط الضوء على بعض الملامح المميزة في لغتنا الأصليّة بصفة خاصّة، وفي اللّغات الإنسانيّة عموماً.

• الأستاذ المساعد في كلية اللّغة العربيّة - الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة

ومعلوم أنّ اللّغات في العالم تنحدر من أصل واحد؛ لأنّ الناس جميعهم أبناء رجل واحد هو آدم عليه السلام، وينتمون إلى أسرة بشريّة واحدة كانت تتحدّث بلغة واحدة أصابها التّحريف والتّشويه تارة والتّطوير والتّحسين تارة أخرى، فتعدّدت وتنوّعت.

"و من حسن الحظ أن معظم لغات الأرض، ولا سيما اللّغات الثّابتة التّاريخ، قد أمكن تحديد قرابتها بدقة مذهشة؛ حيث نجح العلماء في تكوين عائلات لغويّة كبيرة، كالهنديّة الأوربيّة والسّاميّة والفينيقية الأجرية والملايوية"

وقد نختلف في أصل هذه اللّغات، وقد يتساءل بعضنا هل اللّغة العربيّة هي لغة أبينا آدم؟ أم أنّ اللّغة العربيّة لغة متطوّرة من لغة أخرى متفرّعة عن اللّغة السّاميّة كما قال بعض علماء علم اللّغة الحديث.

لكننا نتفق أنّ السبب في اختلاف اللّغات وتنوعها هو اختلاف البيئات المكانية بالدرّجة الأولى، وهذا الاختلاف لم يكن موجوداً عندما كان آدم ( الإنسان الأول ) يعيش مع أبنائه في بيئة واحدة، وعلينا التّسليم بأنهم استخدموا كلمات لازالت موجودة، وقد يكون أصابها التّحريف لكنّها قطعاً ذات أصل واحد ودلالة مشتركة.

ويمكن الاستدلال على ذلك مثلاً باتفاق أكثر اللغات على اختيار حرف الباء في كلمة الأب والميم للأُم، مع ملاحظة أنّ ما جاء في الإنجليزيّة من تحريف لصوت الباء إلى الفاء هو إبدال لحرف شفوي بأخر مثله الباء والفاء، وكذلك اختيار حرف الهاء في الإشارة للغائب.

ومن ذلك أيضاً اتفاق اللّغات في الأصوات المعبرة عن الانفعال والتأوه والأنين إلخ.

وفكرة هذه الدراسة هي تتبع دلالة الحرف واستقصائها في محاولة لفهم الروابط المعنوية بين الأحرف، وملاحظة علاقة الحروف ببعضها للوصول إلى حقائق تمكننا من فهم المزيد من خصائص اللّغة العربيّة خصوصاً واللّغات عموماً .

## أسباب اختيار الموضوع :

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع ، منها :

- الرغبة في الإسهام في الدّرس اللّغوي بفتح آفاق جديدة تخدم الدارسين والباحثين
- عملي في الثلاث سنوات الماضية في معهد تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها وتعاملي مع العجم أوحى لي بهذه الفكرة.
- إكمال الطريق الذي بدأه بعض علمائنا الأجلاء في محاولتهم فهم خصائص الحرف العربي ، ومحاولة الإسهام في فهم معاني الكلمات العربيّة وخصائصها .
- توفر المصادر الورقية والالكترونية مما يساعد على الاستقراء والبحث بشكل دقيق .
- رغبتني الأكيدة في الوصول إلى قناعة تخص الحرف الأصلي ، هل له معنى أم لا ؟؟ .

## أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في عدة جوانب منها :

- المساعدة في فهم بعض خصائص أصوات اللّغة العربيّة.
- فتح باب لغير الناطقين بالعربيّة للوصول إلى طرق قريبة لفهم معاني الكلمات .
- حل بعض المشكلات الناتجة عن الخلاف في معاني بعض الكلمات .
- التحقق من إمكانية الاستفادة مما طرحه علماءنا في دلالة الحرف العربي .
- تيسير تعلم اللغات المختلفة .

## حدود البحث

لما أردت تتبع أحرف العربيّة الثمانية والعشرين ، أيقنت أن البحث سيسير بي في طريق طويل وشاق ، وقد تظهر بعض العضلات التي تزيد من صعوبة البحث وتعقيده ، وإذا كان التعامل مع الاشتقاق الأكبر كما قال السيوطي " كطلب عنقاء مغرب " . فطلب معنى محدد للحرف الواحد سيكون قطعاً أكثر صعوبة وأبعد مسلكاً .

وحتى أسير في الطريق الصحيح رأيت أن تكون البداية بتحديد عينة من هذه الحروف، وهي حروف سهلة في النطق ، ولعل أكثر لغات العالم تستخدمها، وقد راعيت فيها أن تكون متنوعة المخارج من (الخيشوم إلى الحلق) .فوقع اختياري على خمسة أحرف فقط هي:

( ب ، ت ، ل ، م ، ه )

وقد اعتمدت الصيغة الثنائية للكلمة باعتبارها أقلّ الأصول ذات الدلالة ، وأسهل التراكيب وأقربها .

١٦٢ العربية للناطقين بغيرها

العدد السابع عشر يناير ٢٠١٤م

## خطة البحث :

تتكون هذه الدراسة من عدد من المباحث المخصّصة لدراسة معاني بعض الحروف العربيّة تسبق هذه المباحث مقدمة، وتمهيد، ويتلوها خاتمة وفهارس .

أما المقدمة ففيها :بيان فكرة البحث ،وموضوعه ،وأسباب اختيار الموضوع ،وأهميته ، وحدود البحث ، وخطة البحث ، ومنهجي فيه

وأما التّمهيد فقد بينت فيه: الحرف المراد دراسته ،وأقوال العلماء فيه ،والدراسات السابقة .

وأما المباحث فقد درست فيها دلالة الأحرف الأصليّة ، وقد راعيت في اختياري لهذه الحروف أن تكون كثيرة الاستخدام ، كما حرصت على اختيار حروف سهلة في النطق موجودة في غالب اللّغات الإنسانيّة على حد علمي ، وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : حرف الباء ( صفاته ودلالته في أول الكلمة ) .

المبحث الثاني : حرف التّاء ( صفاته ودلالته في أول الكلمة ) .

المبحث الثالث : حرف اللّام ( صفاته ودلالته في أول الكلمة ) .

المبحث الرابع : حرف الميم ( صفاته ودلالته في أول الكلمة ) .

المبحث الخامس : حرف الهاء ( صفاته ودلالته في أول الكلمة ) .

المبحث السادس : العلاقات بين الأحرف .

وأخيرا فقد ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وذيّلته بالفهارس التي تخدمه .

## منهجي في البحث

اعتمدت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي؛ لكونه أقرب إلى موضوع الدراسة، وأكثر نفعاً للوصول إلى النتائج، فقامت بدراسة الحروف المختارة من الأصوات الصّامتة، في صيغتها المفردة، وبينت وصفها عند العلماء قديماً وحديثاً .

أمّا الدّلالة لهذا الحرف عند وجوده في أول الكلمة ذات الحرفين، وقد استنبطتها من مجموع النماذج التي وقفت عليها أو من أقوال إشارات العلماء المذكورة في المعاجم العربيّة، وابتعدت غالباً عن تناول الأمثلة من غير الحروف التي وقع الاختيار عليها .

حاولت بعد ذلك استنباط العلاقات بين هذه الأحرف ومعانيها، ولم أتعامل مع الحروف الأخرى إلاّ في نطاق يكون فيه الذكر ذا علاقة بفكرة الدّلالة للحرف. وكان التركيز فقط على الكلمات المركبة من حرفين بغض النّظر عن التّضعيف الذي يعده علماء اللّغة حرفاً ثالثاً، ذلك لأنّه حرف مكرر، ويكفي عند ورود الحرف معرفة المعنى له للحرف مرة واحدة .

## تهييد

قسم اللّغويون القدماء الحرف ثلاثة أقسام: حرف هجاء ، وحرف معنى، وحرف مبنى . فأما حروف الهجاء فهي أسماء ،وأما حروف المبنى فهي أجزاء كلمة ( وهي المراد دراستها هنا ) ،وأما حروف المعنى ، وهي تلك الواسطة بين المسند والمسند إليه مثل :إلى وعلى وعن وفي إلخ .

وينبغي الإشارة هنا إلى أنّه ليس المقصود بالحرف: هو ذلك الذي نضعه الواسطة بين الدّات والحدث؛ والذي يراد به معنى في غيره لا في ذاته؛ مثل " من ، وإلى ، وإن ، ولكن " وإنما المقصود هنا الحروف المفردة كالألف والباء والتاء والناء .... ، كما أنّ موضوع هذه الدراسة ليس الأحرف الزوائد المجموعة في قولهم (سألتمونيها ) ، وإنما المقصود هو الحروف الأصليّة الواردة في الكلمة العربيّة كالباء من باب واللام من قلب .

"ومن أوائل الذين قالوا بوجود العلاقة بين الحرف والمعنى أفلاطون (٣٤٧ ق.م) انطلاقاً من اعتقاده أن اللّغة ظاهرة طبيعية ، في حين جعل ديمقريطس وأرسطو (٣٢٢ ق.م) المناسبة بين الصوت والمدلول مكتسبة وليست طبيعية ذاتيّة ، ووقف سقراط موقفاً وسطاً بين الفريقين حين رأى أن هناك نوعاً من الأسماء تدلّ وتشهد على أنها لم تتمّ اعتباطاً ، وأنّ لها أصلاً من الطبيعة ،ومن الأسماء ما أطلق بالمواضعة والاصطلاح ، وكثيراً ما يحدث تداول الألفاظ ألفة بينها وبين ذهن الإنسان."

وقد درس علماء العربيّة الحرف في كتاباتهم باعتباره أصل الكلمة العربيّة ، فالمعروف أن الكلام العربي يتكون من جمل ، وأنّ الجمل العربيّة تتكون من كلمات، وأنّ الكلمات العربيّة تتكون من حروف .

وقد سار العلماء عبر العصور في تحديد الحروف الأصول في الكلمات مسارات عديدة فجمهور العلماء كالخليل يرى أن الأصول ثلاثية ،"والاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف "،وقد وافقهم سيبويه والمبرد ، وأما بعض الكوفيين كالفرّاء وغيره فقد ذهبوا إلى ان الأصول ثنائية ونسب هذا الرأي أيضا لابن القطّاع .

كما أنهم تناولوا الحروف فوصفوها بصفاتهما ومخارجها ،ولامسوا في بعض الأحيان دلالتها كما سيأتي :

أقول لقد سعى العلماء إلى معرفة دلالة الحرف ، وتتبع أسرارها ، وضمنوا كتبهم إشارات عديدة للامح من علاقة الحرف بالمعنى ، فقسموا الحروف إلى :حروف نارية ،وهي: أ ، د ، ط ، م ، ف ، ش ، ذ ،وحروف ترابية وهي: ب ، و ، ي ، ن ، ص ، ت ، ض ،وحروف هوائية ،وهي ج ، ز ، ك ، س ، ق ، ث ، ظ ،وحروف مائية ،وهي: و ، ح ، ل ، ع ، ر ، خ ، غ .

كما ابتكروا ما يسمى حساب الجمل حيث قسموا الأعداد مئات وعشرات وآحاد على الحروف مرتبة ترتيباً أبجدياً من حرف الألف إلى الياء عشرة ، ومن الياء إلى حرف القاف مئة ، ومن القاف إلى الغين ألف " ، وقد حاولوا بهذه الطريقة تفسير الحروف المقطعة في أوائل السور .

ولا يعرف من هو أول من وصف الحروف بتلك الأوصاف ، أو من الذي ابتكر حساب الجمل في العربيّة ؟ لكنني أظن أن هذا الأمر له علاقة بالحضارة الفارسيّة واليونانيّة .

ويمكن القول أن الطريقتين السابقتين لا ترتكزان على أساس علمي ملموس ، وإنّ انتشارها مقصور على بعض الصوفيّة ، ومن تابعهم .

أما الدلالة المعنوية للحرف فقد تتبعها بعض العلماء في إشارات عديدة

من ذلك ما ذكره ابن جنّي في كتاب الخصائص في باب إمساك الألفاظ أشباه المعاني حيث يقول : " اعلم أنّ هذا موضع شريف لطيف . وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه ، وتلقّته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحّته ، قال الخليل : كأنهم توهّموا في صوت الجُنْدُب استطالة ومدّاً فقالوا : صرّ وتوهّموا في صوت البازي تقطيعاً ؛ فقالوا : صرصر " .

فالخليل وسيبويه قد تنبها لأمر تلقّته الجماعة بالقبول ، وهو تلك الدلالة للحرف الأصلي ، وقال ابن جنّي أيضاً في كتابه الخصائص : " اعلم أنه لما كانت الألفاظ للمعاني أزمنة وعليها أدلّة وإليها موصلة ، وعلى المراد منها محصلة عنيت العرب بها فأولتها صدراً صالحاً من تثقيفها وإصلاحها " .

ومما قاله (ابن جنّي) في هذا الصدد أيضاً : " إنّ العربي قد أبدع كلماته سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المراد . بمعنى أنه ، " كان يضع الحرف الأول بما يضاهاى بداية الحديث والحرف الوسط بما يضاهاى وسطه ، والأخير بما يضاهاى نهايته " . فكان العربي بذلك يصور الأحداث والأشياء والحالات بأصوات حروفه .

وقال السيوطي في المزهري :

" لا يُنكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتّحدة المادة معنى مشتركٌ بينها هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها، ولكن التحيُّل على ذلك في جميع موادّ التركيبات كطلبٍ لعنقاءٍ مُغربٍ، ولم تُحمَل الأوضاعُ البشريّة إلاّ على فهمٍ قريبة غير غامضة على البديهة، فلذلك إنّ الاشتقاقات البعيدة جداً لا يقبلها المحققون " .

وقد وجدت في معجم المقاييس لابن فارس إشارات كثيرة يشير بها إلى أصل واحد لحرفين أو أكثر من الحروف التي يتناولها ، وكل ذلك أوحى لي باستقراء الأحرف ، وتتبع معاني الكلمات التي تضمها لعلّي أظفر بشيء جديد ، وربما يفتح هذا البحث طريقاً جديداً للباحثين .

ومع علمي بأنّ الكثير من اللّغويين القدامى الكبار لم يقولوا بأنّ للحرف الأصلي في الكلمة دلالة إلا أنّ ما أشار به آخرون يوحي بشيء من هذا .

قال ابن جني في الخصائص في باب ذكر علل العربيّة أكلامية أم فقهية ١٩:

" فإن كثيراً من هذه اللّغة وجدته مضاهياً بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها ألا تراهم قالوا : قضم في اليابس وخضم في الرّطب ، وذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى ، والصوت الأضعف للفعل الأضعف ، وكذلك قالوا : صرّ الجندب فكرروا الرّاء لما هناك من استطالة صوته ، وقالوا : صرصر البازي فقطّعوه لما هناك من تقطيع صوته ، وسمّوا الغراب غاق حكاية لصوته ، والبطّ بطاً حكاية لأصواتها " .

ولعبد الله العليلي آراء جيدة في كتابه "مقدمة لدرس لغة العرب" ذكر فيها أنّ لغة الإنسان الأول كانت عبارة عن أصوات غير متشكلة لم تنطبع بطابع يميزها وهي أصوات الانفعالات التي لا تتميز فيها المقاطع كالأنين والأحبح.... الخ" ، وقد جعل التطور اللغوي في مراحل خلاصتها أنّ السداسي في أصله خماسي والخماسي في أصله رباعي والرباعي في أصله ثلاثي ، والثلاثي في أصله ثنائي ، والثنائي في الأصل آحادي ، فالأصل هو الصّوت ، واللّغة عنده قبل أن تكون عملية لفظية قائمة على الحركات كانت صوتية

وهذا تصور منطقي طبيعيّ للّغة ، فالطفل يطلق في البداية أصواتاً تصبح على شكل كلمات صغيرة من حرفين متحرك وساكن ، ثم يستمر في الطلاقة حتى يبدأ بنطق الكلمات ، فالجمل الخ ، فالكلمة عند العليلي أصلها صوت تطور فأصبح حرفاً واحداً ثم تطور فأصبح حرفين وهكذا سارت به عجلة التطور ليصل إلى ستة أحرف .

وأما علماء اللّغة المتأخرين فقد سيطرت عليهم نظرية التطور اللغوي التي نادى بها فرانز يوب الذي يرى أنّ أصل اللّغة أحاديّ المقطع ، وتلقى هذا الرأي بالقبول طائفة من أبناء العربيّة.

ومنهم عبد الله العلايلي الذي يعيد "السداسي إلى الخماسي والخماسي إلى الرباعي والرباعي إلى الثلاثي والثلاثي إلى الثنائي والثنائي إلى الأحادي".

ولا خلاف في دلالة الجملة المفيدة والكلمة المستعملة، وإنما الخلاف في دلالة الحرف، وقد وجه بعضهم دلالة بعض الأحرف إلى دلالة طبيعياً فقال: "إذا كان حدوث الدال بمقتضى الطبع فطبيعياً كدلالة "اح" على وجع -

" وكان الأرسوزي هو الوحيد الذي اعتمد قاعدة صدى الأصوات في الوجدان لاستيحاء معاني الحروف. ولكنه وقف جلّ اهتمامه على استيحاء معاني الألفاظ العربيّة من صدى جملها الصوتية في نفسه، فلم يولّ الحروف العربيّة إلا القليل من عنايته منصرفاً إلى المقاطع الثنائية"،

وقد بالغ حسن عباس في كتابه خصائص الحروف العربيّة ومعانيها

حين قسم الأحرف بحسب الحواس بهذه الصورة :

" أ- الحروف اللمسية: (ت. ث. ذ. د. ك. م).

ب- الذوقية: (ر. ل).

ج- الشمية:.....

د- البصرية: (الألف المهموزة واللينة، ب. ج. س. ش. ط. ظ. غ. ف. و. ي)

ه- السمعية: (ز. ق)

و- الشعوريّة غير الحلقية: (ص.ض.ن)

ز- الشعوريّة الحلقية: (خ.ح.ه.ع)

وقد عارض " دي سوسير نظرية العلاقة بين اللفظ والمدلول بقوله : "إنّ العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية". مع أنّه اعترف بأنّ " هناك ما ينافي هذه الاعتباطية مثل الكلمات التي توحى بمعناها onomatopoeia و ألفاظ التعجب وهي الأصوات الانفعالية التلقائية التي تمليها على المتكلم القوى الطبيعيّة".

ولعل نظريات العلاقة بين التفكير واللّغة كلها تتفق أنّ هناك ثمّ علاقة بينهما غير أنّها تختلف في تحديد أيّهما الموجه للآخر هل اللّغة توجه التفكير؟ - وهو ما ذهب إليه "ورف" أم التفكير هو الموجه للّغة ؟ .

وهذا الاتجاه هو التّصور المبني على نظرية العالميات اللّغوية التي وضع أساسها لننبرج وطور فكرته تشومسكي حيث " أكد على الحاجة إلى دراسة الملامح المشتركة بين جميع اللغات حتى يمكن فهم الشيء الذي تشتمل عليه معرفة الإنسان باللّغة".

ومن هذا التّصور انطلقت فكرة هذه الدراسة التي أتناول فيها عينة من الحروف المشتركة في أكثر اللغات في الصيغة السهلة ( في صيغتها الثنائية) ملاحظة المعاني التي تشترك فيها والوصول إلى نتائج سلبية أو إيجابية بهذا الصدد فإلى هناك :

## المبحث الأول : حرف الباء

قال ابن جنّي : "الباء حرف شفوي مجهور يكون فاءً وعيناً ولاماً، فالفاء نحو: بئر وبعث، والعين نحو: صبر وشبع، واللام نحو: ضرب وقرب، ولا تستعمل زائدة". وقال إبراهيم أنيس: "صوت مجهور يتكون بأن يمر الهواء أولاً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم ثم ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقاً تاماً فإذا انفرجت الشفتان فجأة سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى الباء".

وقال العلايلي: الباء يدل على بلوغ المعنى في الشيء بلوغاً تاماً، وتدل على القوام الصلب.

والملاحظ أنّ هذا الحرف الشفوي من أوائل الحروف نطقاً عند الأطفال بسهولة مخرجه حتى قال الجاحظ "فاما الغنم فليس يمكنها أن تقول إلا ماء والميم والباء أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال كقولهم: ماما وبابا لأنهما خارجان من عمل اللسان، وأنهما يظهران بالتقاء الشفتين".

ولعل في استخدام الطفل في أغلب لغات الدنيا هذا الحرف في التعبير عن الأب بقولهم: بابا، أبي، أب إشارة إلى رغبة هذا الطفل في قوة الأب؛ لكي تحسم له أمره أو تحميه، وتقطع الأذى عنه، وقد تتبعته كثيراً من معاني الكلمات التي تبدأ بحرف الباء فانتهت إلى أنه في الثنائي عندما يكون أولاً يظهر في الكلمة معنى القطع والحسم.

لاحظ خصائص هذا الحرف فنُطقه يتمُّ بانصّالِ الشفّتينِ انصّالاً مُحكماً، وهو حرف مَجْهُورٌ شديدٌ، وهذه الصفات تناسب الحسم والقطع.

ويؤيد هذا الرأي تلك الأمثلة التي جاء بها ابن فارس وغيره من أصحاب المعاجم في دلالات الكلمات المفردة التي تبدأ بحرف الباء في صيغتها الثنائية

### الباء والباء

في كتاب المقاييس قال ابن فارس : " الباء والباء في المضاعف ليس أصلاً، لأنه حكاية صوت. قال الخليل: الببّة: هدير الفحل في ترجيعه".

### الباء والتاء:

قال ابن فارس : " الباء والتاء له وجهان ، وأصلان: أحدهما القطع، والآخر ضرب من اللباس. فأما الأوّل فقالوا: البتّ القطع المستأصل، يقال بَتَّتُ الحبلَ وَأَبَّتُّ. ويقال أعطيتُه هذه القَطِيعَةَ بَتًّا بَتْلًا. "والبتّة" اشتقاقه من القطع، غير أنّه مستعملٌ في كل أمرٍ يُمضَى ولا يُرجع فيه. ويقال انقطع فلانٌ عن فلان فانبَتَّ وانقبض. قال الخليل: أَبَّتْ فلانٌ طلاقَ فلانة، أي طلاقاً باتّاً. قال الكسائي: كلام العرب أَبَّتْ عليه القضاء بالألف، وأهل الحجاز يقولون: بَتَّتْ، وأنا أَبَّتُّ. وضربَ يده فابْتَنَّها وَيَتَّها، أي قطعها. وكلُّ شيءٍ أَنْفَذْتَهُ وَأَمْضَيْتَهُ فقد بَتَّتَهُ. قال الخليل وغيره: رجلٌ أَحْمَقُ باتُّ شديد الحمق، وسكرانٌ باتُّ أي منقطعٌ عن العمل، وسكرانٌ ما يَبُتُّ، أي ما يقطعُ أمراً".

قال الزبيدي: " البتُّ : (القطعُ) المستأصلُ، يقال: بَتَّتْ ❖ فانْبَتَّتْ .

وفي المحكم : بَتَّ الشَّيءَ ، ( يَبُتُّ ) بالضمِّ ، ( ويَبُتُّ ) بالكسر ، الأوّل على القياس ؛ لأنّه المعروف في مضارع فَعَلَ المفتوح المتعدّي ، والثاني على الشُّدُوذ ، بَتًّا ، (كالإبتاتِ) : قطعَه قطعاً مُستأصلاً "

وكما يلاحظ فإن دلالة القطع والحسم جارية في كل الكلمات السابقة

### الباء واللام :

قال ابن فارس : " الباء واللام في المضاعف له أصولٌ خمسة هي معظم الباب. فالأول الندى... والأصل الثاني: الإبلال من المرض... والأصل الثالث: أخذ الشيء والذهاب به.... الأصل الرابع: البَلَل، وهو مصدر الأبل من الرجال، وهو الجريء المُقْصِم الذي لا يستحيي ولا يُبالي....."

فالندى قطع لحالة الجفاف، والإبلال من المرض قطع لحالة المرض، وأخذ الشيء والذهاب به، قطع لحالة الاستسلام والخنوع، والجرأة والشجاعة قطع لحالة الخوف والضعف .

وكذلك " بل " حرف إضراب وظيفته قطع للكلام عن معنى ، ونقله لعنى آخر، و "بل " فعل يدل على قطع حال الجفاف ونقله لحال آخر.

### الباء والميم :

الباء والميم لم يذكر ابن فارس لها مثالا، وقال ابن منظور في اللسان : " (بمم ) البيم من العود معروف أعجمي الجوهرى البيم الوتر الغليظ من أوتار المزاهر التهذيب بيم العود الذي يضرب به هو أحد أوتاره وليس بعربي "" وابن منظور أنكر عربيته ، ولعل ذلك بسبب التناقض الحادث بين معنى الميم والباء كما سيأتي :

أما في الباء والنون فقد قال في المقاييس : " الباء والنون في المضاعف أصل واحد، هو اللزوم والإقامة، واللزوم والإقامة كما هو معلوم قطع عن الحركة .

## الباء والهاء :

قال ابن فارس : " الباء والهاء في المضاعف ليس بأصل، وذلك أنه حكاية صوت، أو حمل لفظ على لفظ. فالبهبة هدير الفحل.

...و البهبة: الأصوات الكثيرة. والبهبة: الخلق الكثير. فأما قولهم للجسيم الجريء البهبي، فهو من هذا، لأنه يبهيه في صوته. وقولهم تبّه القوم إذا تشرّفوا، "

لاحظ عبارة : ليس بأصل التي ذكرها ابن فارس !!!

## المبحث الثاني : حرف التاء

قال ابن جني : "التاء حرف مهموس يستعمل في الكلام على ثلاثة أضرب أصلاً وبدلاً وزائداً، فإذا كانت أصلاً وقعت فاءً وعيناً ولاماً، "

وقال إبراهيم أنيس : "حرف شديد مهموس لافرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها. ومخرج هذا الحرف من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا " وقال العلايلي : "التاء تدل على الاضطراب في الطبيعة أو الملابس للطبيعة في غير ما يكون شديداً " وعند تتبع المعاني التي يرد فيها هذا الحرف في الثنائي وجدنا الانتهاء مسيطراً على المعاني التي وضعت في ميزان البحث

## التاء مع الباء :

في تبّ (هلك) ، ويلاحظ هنا سيطرة معنى الانتهاء

قال ابن فارس : " (تب) التاء والباء كلمة واحدة، وهي التّبّاب، وهو الخُسران. وتباً للكافر، أي هلاكاً له. وقال الله تعالى: {وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ}، أي تخسير. وقد جاءت في مقابلهما كلمة، يقولون استتب الأمر إذا تهيأ. فإن

كانت صحيحةً فللباب إذا وجهان: الخُسران، والاستقامة. فالاستقامة نهاية الاعتدال، والخسران نهاية الضلال .  
 وقال الزبيدي : "تَبَّتْ يَدُهُ تَتَبُّ ، بالكسْرِ : خَسِرَتْ ، كِنَايَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي الْمَجَازِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الزَّمْخَشَرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَثَمَةِ . وَالتَّابُ بِتَشْدِيدِ الْمُوحَدَةِ ( : الْكَبِيرُ مِنَ الرِّجَالِ ) وَالْأُنْثَى : تَابَةٌ ، عَنِ أَبِي زَيْدٍ . وَفِي الْأَسَاسِ : وَمَنْ الْمَجَازُ : تَبَّ الرَّجُلُ : شَاخَ ، وَكُنْتُ شَابًا فَصِرْتُ تَابًا شَبَّهُ فَقَدْ الشَّبَابُ بِالتَّبَابِ ، وَشَابَةٌ أَمَّ تَابَةٌ ( و ) قِيلَ : التَّابُ : الرَّجُلُ ( الضَّعِيفُ ، وَتَبَّ الشَّيْءُ : قَطَعَهُ ) وَتَبَّ إِذَا قَطَعَ " .

## التَّامِعُ اللَّامُ

وعند ارتباطها باللام، نحو : تل : المرتفع، وهو انتهاء للناظر في الجسم إلى أعلى.

قال ابن فارس : " (تل) التَّاءُ واللَّامُ فِي الْمُضَاعَفِ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ دَلِيلُ الْإِنْتِصَابِ وَضِدُّ الْإِنْتِصَابِ. فَأَمَّا الْإِنْتِصَابُ فَالتَّلُّ، مَعْرُوفٌ. وَالتَّلِيلُ العُنُقُ، وَتَلَلْتُ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ، وَالتَّلْتَلَةُ: الإِقْلَاقُ، وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ. وَأَمَّا ضِدُّهُ فَتَلَّهُ أَي صَرَعَهُ. وَهَذَا جِنْسٌ مِنَ الْمَقَابِلَةِ. وَالمِثْلُ: الرُّمْحُ الَّذِي يُصْرَعُ بِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} . يَقُولُ: أَعْطَفَهُ وَمَعِيَ رُمْحٌ مِثْلٌ" .

تَلَّ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ : دَفَعَهُ إِلَيْهِ ، أَوْ أَلْقَاهُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَتَلَّتْ فِي يَدِي قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَي أَلْقَيْتُ فِي يَدِي . وَفِي حَدِيثِ آخَرَ : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ عَلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ ، فَقَالَ لِلْعَلَامِ : أَتَأْذُنُ أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا أُؤَثِّرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا ، أَفَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ أَي أَلْقَاهُ فِي يَدِهِ . وَقَوْمٌ تَلَّى ، كَحَتَّى : أَي صَرَعَى وَتَلَّ يَتَلُّ وَيَتَلُّ مِنْ حَدِّ نَصَرَ وَضَرَبَ

: تَصْرَعُ ، قال ابن الأعرابي : تَلَّ يَتَلُّ ، بالكسر : إذا سَقَطَ . (( لاحظ عبارة تَلَّه بمعنى صرعه وأنهى حياته ))

### وقال الزبيدي :

تَلَّ الشيء في يده : دَفَعَهُ إليه ، أو ألقاه ، ومنه الحديث : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَتَلَّتْ فِي يَدِي قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَي أَلْقَيْتُ فِي يَدِي . وفي حديثٍ آخَرَ : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ : أَتَأْذُنُ أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا أُؤَثِّرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا ، فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ أَي أَلْقَاهُ فِي يَدِهِ . وَقَوْمٌ تَلَّى ، كَحَتَّى : أَي صَرَعَى

وَتَلَّ يَتَلُّ وَيَتَلُّ مِنْ حَدِّ نَصَرَ وَضَرَبَ : تَصْرَعُ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَلَّ ❖ (يَتَلُّ) ،

قال : تَلَّ فِي الْكَسْرِ : إِذَا سَقَطَ فِي يَدِهِ يَتَلُّ : إِذَا صَبَّ وَبِهِ فَسَّرَ الْحَدِيثُ الْمُتَقَدِّمُ : فَتَلَّتْ فِي يَدِي أَي صُبَّتْ .

### التَّاءُ مَعَ الْمِيمِ

وتأتي كذلك "تم" بمعنى : اكتمل ، ومن ذلك : ارتفاع الأمر وقمته تماما .

قال ابن فارس : " (تم) التَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مَنْقَاسٌ ، وَهُوَ دَلِيلُ الْكَمَالِ . يُقَالُ تَمَّ الشَّيْءُ ، إِذَا كَمَلَ ، وَأَتَمَّمْتُهُ أَنَا . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ التَّمِيمَةُ : كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنَّهَا تَمَامُ الدَّوَاءِ وَالشِّفَاءِ الْمَطْلُوبِ . وَفِي الْحَدِيثِ : "مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ" وَالتَّمِيمُ أَيْضًا : الشَّيْءُ الصُّلْبُ . وَيُقَالُ امْرَأَةٌ حُبْلَى مَتِيمٌ ، وَوَلَدَتْ لَتَمَامٍ ، وَلَيْلُ التَّمَامِ لَا غَيْرِ . وَتَمِيمُ الْأَيْسَارِ يَقُولُونَ التَّهَاتُ الْبَاطِلُ .. وَالتَّهَاتَةُ : اللَّكْنَةُ فِي اللِّسَانِ " فَإِذَا كُنَّا وَصَفْنَا التَّاءَ بِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى نَهَايَةِ فَلِمَاذَا لَيْسَتْ التَّاءُ بِأَصْلٍ مَعَ الْهَاءِ ؟ مَعَ أَنَّ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ مُتَبَاعِدَةٌ وَالنُّطْقُ بِهِمَا فِيهِ سَهُولَةٌ وَاضِحَةٌ .

ويبدو أنّ السبب في ذلك هو التناقض بين معنى التّاء، ومعنى الهاء كما سيأتي في المبحث السادس .

### المبحث الثالث : حرف اللام

قال ابن جني : " اللام حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً فالفاء نحو : لعب ولزم ، والعين نحو : قلب وسلم ، واللام نحو : شغل وجعل " .

وهذا الحرف- من حروف الذلاقة ، وهو أوسع حروف الذلاقة مخرجاً ، ومخرجه من كلتا حافتي اللسان ما بين رأسه وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلين

والذي ظهر لي عند تتبع المعاني التي يعبر عنها هذا الحرف أنّ اللام يدلّ على الدخول في الشيء ، وهو قريب لمعنى الإلصاق والالتصاق ، وإليك البيان :

اللام مع الباء

قال ابن فارس في المقاييس : " اللام والباء . أصلٌ صحيح يدلُّ على لزوم وثبات ، وعلى خلوص وجودة . فالأول ألبّ بالمكان ، إذا أقام به ، يلبُّ إلباباً . ورجلٌ لبُّ بهذا الأمر ، إذا لازمه وحكى الضراء : امرأةٌ لبّةٌ : مُحَبَّةٌ لزوجها ، ومعناه أنّها ثابتة على وده أبدأً . ومن الباب التلبية ، وهو قوله : لبَّيك . قالوا : معناه أنا مقيمٌ على طاعتك . ونُصِبَ على المصدر ، وثني على معنى إجابةً بعد إجابة . واللبيب : المُلبِّي . ومن الباب لبَّبَ من الشيء : أشفق ، فهو ملبب . ويكون ذلك من الثبات على الودّ " .

وقال الزبيدي: "حكى أبو عبيد، عن الخليل أنه قال: أصله من: أَلْبَبْتُ بِالْمَكَانِ، فإذا دعا الرَّجُلُ صاحبه، أَجابه: لَبَّيْكَ، أي: أنا مُقِيمٌ عندَكَ؛ ثُمَّ وَكَدَ ذالِكَ بَلَبَّيْكَ، أي: إقامةً بعدَ إقامة. (أو معناه: اتَّجَاهِي) إليك، (وقصدي لك)، وإقبالي على أمرِكَ. مأخوذٌ (من) قولهم: (داري تَلُبُّ داره، أي: تُواجهها) وتُحاذيها، ويكونُ حاصلُ المعنى: أنا مُواجهُك بما تُحبُّ إجابةً لك."

### اللام مع التاء

قال في المقاييس: "اللام والتاء كلمة واحدة. يقال: لَتَّ السَّوِيقَ بالسَّمْنِ يَلْتُهُ لَتًّا، والفاعل لَاتٌ. وذُكر عن ابن الأعرابي: لَتَّ فلانٌ بفلانٍ، إذا قُرِنَ به. فإن صح فهو من باب الإبدال، كأنَّ التاء مبدلة من زاء."

وقال الزبيدي "اللتُّ ( : الشَّدَّ والإيثاقُ ) ، يقال : لَتَّ الشَّيْءَ يَلْتُهُ إذا شَدَّه وَأَوْثَقَهُ . وعن ابن الأعرابي : اللتُّ ( : الفَتْ ) ، و اللتُّ ( : السَّحْقُ ) ، .ولتَّ السَّوِيقَ والأقْطَ ونحوهُما يَلْتُهُ لَتًّا : جَدَحَهُ ، وقيل : بَسَّهُ بالماء ونحوه ."

ويلاحظ اجتماع معنى الدخول والنهاية في الكلمة فالشد إدخال للشيء إلى جهة والإيثاق نهاية الحركة ، وكذلك اللت والسحق دخول بعضه في بعض وتحطيمه .

### اللام مع الميم

قال ابن فارس : "اللام والميم يدلان على اجتماع ومقاربة ومضامة يقال: لَمَمْتُ شَعْنَهُ، إذا ضَمَمْتَ ما كان من حالِهِ متشعَّنًا منتشِرًا. ويقال: صخرةٌ مَلَمَلَمَةٌ، أي صُلْبَةٌ مستديرة، ..."

ومن الباب أَلَمْتُ بِالرَّجُلِ إماماً، إذا نزلتَ به وضاممته. فأما اللَّمَمُ فيقال: ليس بمواقعة الذَّنْبِ، وإنما هو مقاربتُهُ ثم ينحجِرُ عنه. قال الله تعالى: {الَّذِينَ

يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ} ، ويقال: أصابت فلاناً من الجنّ لَمَّةً، وذلك كالمسّ.

" وكما تلاحظ هذا دخول في كل الصور التي جاءت فيها اللام

وفي موضع آخر قال : " اللام والدال أصلان أحدهما يدلّ على خصام ، والثاني يدلّ على ناحية وجانب ، فكلمة " لدّ " بمعنى دخل في خصام ، وقال في اللام والميم

### اللام والهاء

وفي اللام والهاء قال ابن فارس : " اللام والهاء أُصِيلٌ يدلُّ على رِقَّةٍ في شيءٍ وسَخَافَةٍ. من ذلك اللُّهْلَهُ: الثُّوبُ الرديءُ النَّسِجُ، وكذلك الكلام والشَّعْرُ. ومن ذلك اللُّهْلُهُ: السَّرَابُ المَطْرَدُ".

فالمخاصمة دخول في عداء ، لبّ بالأمر إذا لازمه ، وهو دخول في الأمر ، ولت فلان بفلان إذا قرن به ، واللدد شدة الخصومة والللهلة دخول في السخافة والعييب

وكما ترى فإن كل هذه المعاني تلامس معنى الدخول .

### المبحث الرابع حرف الميم :

قال ابن جني :

" الميم حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، فإذا كانت أصلاً وقعت فاء وعيناً ولاماً ، فالفاء نحو : مسد ومرس ، والعين نحو : سمر وعمر واللام نحو : قلم وعلم ، وأما البديل فقد أبدلت الميم من أربعة أحرف ، وهي الواو والنون واللام والباء "

وهذا الحرف : "شَفَوِيٌّ أَنْفِيٌّ رَخْوٌ، يُنطِقُ بِاتِّصَالِ الشَّفَتَيْنِ اتِّصَالاً مُحْكَمًا، وَهُوَ حَرْفٌ أَنْفِيٌّ لِأَنَّ الْهَوَاءَ الْمَحْبُوسَ عِنْدَ التِّقَاءِ الشَّفَتَيْنِ يَجِدُ مَنفذًا لَهُ عَبْرَ التَّجْوِيفَاتِ الْأَنْفِيَّةِ".

"مجهور، متوسط الشدة أو الرخاوة. شكله في السريانية يشبه المطر، وهو عند العاليليّ (للانجماع)، وهذا واحد من معانيه." يحصل صوت هذا الحرف بانطباق الشفتين على بعضهما بعضاً في ضمة متأنية، وانفتاحهما عند خروج النفس. ولذلك فإنّ صوته يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما بعضاً، من الليونة والمرونة والتماسك مع شيء من الحرارة".

والذي ظهر لي أنّ الميم تدل على المدد والامتداد في كل تركيب ثنائي، ويلاحظ ذلك بعد النظر في معاني الكلمات التي جاء فيها حرف الميم متقدماً، ومن المعروف أنّ هذا الحرف من أوائل الحروف نطقاً عند الأطفال وقد فسر بأنه "عندما تلفظ الميم في أول الكلمة، فهي تلفظ بضم الشفة على الشفة بشيء من الشدة والتأني مما هو أكثر تمثيلاً لوقائع الرضاع والحلب والمصّ. وذلك يرجع إلى أنّ حرف الميم قد أبدع أصلاً لتمثيل واقعة الرضاع بالذات."، ولعلك تلاحظ معي أنّ الميم يعبر بها الطفل عن حاجته للمدّد والامتداد .

## الميم والباء

لاتجد في العربية صيغة ثنائية مركبة من الميم والباء لعل ذلك نتيجة للتناقض المعنوي بين الحرف م والحرف باء فالميم امتداد والباء قطع وحسم والمعنيان متناقضان .

## الميم والتاء :

قال ابن فارس : " (مت) الميم والتاء أصل يدلُّ على مدٍّ ونزَعٍ في الشيء. يقال : مَتَّتُ ومَدَدْتُ. ومنه قولهم يَمُتُّ بكذا، إذا توصلَّ بقِرابَةٍ وما أشبهها. ومنه المَتُّ: النَّزْعُ من البئر على غير بَكْرَةٍ".

ولعلك لا تختلف معي في أن المدد ملاحظ في معنى التوصل بالقرابة، والنزع من البئر.

وقال الزبيدي: "متت : ( المَتُّ : المَدُّ ) ، مَدُّ الحَبْلِ وَغَيْرِهِ ، يُقَالُ : مَتَّ ، وَمَطَّ وَقَطَلَ ، وَمَعَطَّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَمَتَّ الشَّيْءَ مَتًّا : مَدَّهُ . وَمَتَّ فِي السَّيْرِ ، كَمَدَّ ، ( و ) المَتُّ ( : النَّزْعُ على غير بَكْرَةٍ ) ، مُحَرَّكَةٌ ، وَهِيَ مِنَ البئرِ مَعْرُوفَةٌ ، ( و ) المَتُّ ( : التَّوَسُّلُ ) والتَّوَصَّلُ ( بِقِرَابَةٍ ) أَوْ حُرْمَةٍ ، أَوْ غيرِ ذَلِكَ . وَفِي اللِّسَانِ : المَتُّ كالمَدِّ ، إِلاَّ أَنَّ المَتَّ تَوَصَّلَ بِقِرَابَةٍ وَدَالَّةٍ".

ويلاحظ في متَّ بمعنى : مدَّ الحبل : الامتداد من جهة إلى جهة بداية ونهاية وامتداد ، وكذلك في بقية المعاني .

## الميم واللام

قال ابن فارس " الميم واللام والحرف المعتل. كلمة واحدة هي الزمَن الطويل. وأقام ملياً، أي دهرًا طويلاً. وتَمَلَّيْتُ الشَّيْءَ، إذا أقامَ معكَ زماناً طويلاً. والمَلَوَانِ: طرفَا اللَّيْلِ والنَّهَارِ. والمَلَاوَةُ: الحِينِ.

وإذا هُمَزَ دَلَّ على المساواة والكمال في الشيء. وَمَلَأْتُ الشَّيْءَ أَمْلَأُهُ مَلَأً. والمَلءُ: الاسم للمقدار الذي يُمَلَأُ؛ وَسَمِّيَ لِأَنَّهُ مَسَاوٍ لَوَعَانِهِ فِي قَدْرِهِ. وَيُقَالُ: أَعْطَنِي مِلْأَهُ وَمِلْأِيهِ وَثَلَاثَةُ أَمْلَائِهِ. ومنه أَمْلَأُ النَّزْعَ فِي القَوْسِ، إِذَا بَالَغَ. ومنه المَلَأُ: الأَشْرَافُ

من الناس، لأنّهم مُلئوا كرمًا. وجاء في الحديث: "أحسبُنا أملاءكم" والمعنى فيه أنّ حسن الخلق من سجايا الملاء، وهم الشُّراف الكرام".

قال ابن فارس " الميم والبدال والحرف المعتلّ أصلٌ صحيح يدلُّ على امتدادٍ في شيء وإمداد. منه المَدَى: الغاية. والمَدْيُ فيما يقال: الماء المجتمع، والحوضُ الذي يُمدُّ ماؤه بعضه بعضاً.

والذي يظهر لي أن حرف الميم كما ذكر ابن فارس له علاقة بالإمداد والامتداد، ولعل في اختيار حرف الميم للأم ما يدل على حاجة الطفل للإمداد والامتداد.

### الميم والهاء

قال ابن فارس " الميم والهاء كلمتان تدلُّ إحداهما على زجر، والأخرى على مَنْظَرٍ وَلَدَّةٍ.

فالأولى قولهم: مَهْ . ومهمه به: زجره بقوله له ذلك. والمَهْمَة: الخرق الأملس الواسع".

## المبحث الخامس

### حرف الهاء

قال ابن جني " الهاء حرف مهموس يكون أصلاً وبدلاً وزائداً، فإذا كان أصلاً وقع فاءً وعيناً ولاماً، فالهاء نحو: هند وهدم، والعين نحو: عهد وشهد، واللام نحو: شبه وبيده " وهو حرف حلقي .

قال ابن فارس " (هب) الهاء والباء مُعْظَمُ بابه الانتباه والاهتزاز والحركة، وربما دلَّ على رِقَّةٍ شيء".

والذي ظهر لي من تتبع معاني هذا الحرف : أنّ الحركة أصل قوي في الهاء

## الهاء والباء

هَبَّ قال ابن فارس " هَبَّتْ الرِّيحُ تَهْبُ هُبُوباً . وَهَبَّ النَّائِمُ يَهْبُ هَبّاً " .

فهبوب الرياح حركة وهب النائم بمعنى

## الهاء والتاء

قال ابن فارس :

" هت : هَتَّ البَكَرُ في صوته: عَصَرَ صوته. وَهَتَّتْ الكلمة. وَالهَتَيْت: متابَعَةٌ ومداركة. يقال: هَتَّ هَتّاً وَهَتَيْتاً. ويقولون: رجلٌ مَهَتٌ: خفيفٌ في العَمَلِ. وَالهَتَيْتُ: التواءُ الكلام. وَالهَتُّ: تَمزِيقُ التَّوْبِ. وَالهَتُّ: الكَسْرُ " .

ولا يقتصر معنى الحركة في الهاء والتاء فمثلاً:

ففي الهاء والذال قال ابن فارس " : أصلٌ صحيح يدلُّ على كَسْرٍ وَهَضْمٍ وَهَدْمٍ. وَهَدَدْتُهُ هَدّاً: هَدَمْتُهُ. ويرجع الباب كله إلى هذا القياس. فالهَدُّ من الرِّجَالِ: الضَّعِيفُ، كَأَنَّهُ هُدٌّ. وَرِجَالٌ هُدُونٌ. وَقَدْ خُولِفَ الْأَصْمَعِيُّ فَخَبَّرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانِ، عَنْ ثَعْلَبِ بْنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو عَنْ أَبِيهِ قَالَا: الْهَدُّ مِنَ الرِّجَالِ: الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، وَالْجِبَانُ هِدٌّ بِالْكَسْرِ. وَأَنْشَدُوا: فَإِنْ كَانَ كَذَا فَالْجِبَانُ هِدٌّ، أَي مَهْدُودٌ، كَذَبِجٍ لِلْمَذْبُوحِ. وَلِهَذَا الْكَرِيمُ الْهَادُ لِمَالِهِ. وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى الْأَصْوَاتِ الْهَدَّةُ: صَوْتُ وَقْعِ الْحَائِطِ. وَالْهُدُّ مَعْرُوفٌ " .

## الهاء واللام :

قال ابن فارس " أصلٌ صحيح يدلُّ على رَفْعِ صَوْتٍ، ثُمَّ يُتَوَسَّعُ فِيهِ فَيَسْمَى الشَّيْءُ الَّذِي يَصَوْتُ عِنْدَهُ بِبَعْضِ أَلْفَاظِ الْهَاءِ وَاللَّامِ. ثُمَّ يَشَبَّهُ بِهَذَا الْمَسْمَى غَيْرُهُ فَيَسْمَى بِهِ " .

( لاحظ امتزاج الحركة في الهاء والامتداد في الميم )

والأصل قولهم أهل بالحجّ: رفع صوته بالتلبيّة واستهلّ الصبي صارخاً: صوت عند ولّاده.

ويقال: انهلّ المطر في شدة صوبه وصوته انهلالاً.

### الهاء والميم :

قال ابن فارس " الهاء والميم: أصلٌ صحيح يدلُّ على ذَوْبٍ وجَرَيَانٍ ودَبِيبٍ، وما أشبه ذلك، ثم يقاس عليه. منه قول العرب: همّني الشيءُ: أذابني. وأنهم الشَّحمُ: ذاب. والهاموم: الشَّحم الكثير الإهالة. والسَّحاب الهاموم: الكثير الصُّوب. والهموم: البئر الكثيرة الماء.

والهميمة: المطرة الخفيفة، والريح الريدانة: اللينة الهبوب. والهوام: حشرات الأرض، سميت لهميمها، أي ذبيها. .وهمم في رأسه: جعل أصابعه في خلال شعره، يجيء بها ويذهب لينام، كأن أصابعه تدب في خلال شعره.

ومن الباب الهمُّ: الرجل المسين؛ والمرأة همّة، كأنهما قد ذابا من الكبر. وأمّا الهمُّ الذي هو الحزن فعندنا من هذا القياس، لأنّه كأنه لشدته يهمُّ، أي يذيب. والهمُّ: ما هممت به، وكذلك الهمّة، ثم تشتق من الهمّة: الهمام: الملك العظيم الهمّة. ومهمُّ الأمر: شديده. وأهمّني: أقلّني. والقياس واحد "

## المبحث السادس العلاقة بين الأحرف

مما لا شك فيه أن هناك علاقة بين الأحرف في تركيبها، وأنها لم تأت اعتباراً، وسوف يتضح لك شيء من هذه العلاقة حين تنتهي من قراءة هذا المبحث .

وإذا كانت حروف الزيادة قد جاءت لمعان لا يختلف اللغويون كثيراً في تفسيرها ، فالذي ظهر لي أنّ تركيب هذه الأحرف واختيار دمجها جاء لهدف

ومعنى ،وهذه الاحرف التي وقع اختياري عليها يغلب فيها معنى الحرف الأول حين تتركب مع بعضها، وإن كانت تلامس معنى الحرف الثاني ، وإليك البيان:

### المثال الأول : الهاء والميم :

قلنا : إن الميم فيه الإمداد والامتداد ، والهاء فيه الحركة .

وعندما تتقدم الهاء مثل قول العرب: هَمَّي الشَّيْءُ: أَدَابَنِي. نجد حركة الذوبان وامتداد الهم و في المعنى ،وكذلك انْهَمَّ الشَّحْمُ: ذَاب.. والسَّحَابُ الهَامُومُ: (حركة السحاب وامتداده) والهِمُومُ: البئر الكثيرة الماء. والهِمِيمَةُ: المَطْرَةُ الخفيفة، والريِّح الرِّيْدَانَةُ: اللَّيْنَةُ الهَبُوب. والهَوَامُ: حشرات الأرض، سمَّيت لِهَمِيمِهَا، أي دَبَّيْهَا. وهَمَّمُ في رأسه: جعلَ أصابعه في خلال شعره، يجيء بها ويذهب لينام، كأنَّ أصابعه تَدْبُ في خلال شعره.ومن الباب الهمُّ: الرَّجُلُ المُسِنَّ؛ والمرأة هَمَّةٌ، كأنهما قد ذابا من الكبر.وأما الهمُّ الذي هو الحزن فعندنا من هذا القياس، لأنَّه كأنَّه لشدته يَهُمُّ، أي يذيب. والهمُّ: ما هَمَمْتَ به، وكذلك الهمَّةُ، ثم تشتقُّ من الهمَّة: الهمام: الملك العظيم الهمَّة. ومُهُمُّ الأمر: شديده. وأهمَّني: أَقْلَقَنِي. والقياس واحد .

هنا نلاحظ غلبة معنى الحركة على الكلمات ،وإن كان لا يخلو من معنى الامتداد فالهمَّ الحزن عبارة عن حركة مؤلدة تمتد إلى الجوف ،والهاموم السَّحَاب هو شيء في السماء يتحرك ويمتد ،والرجل المسنَّ من طال عمره ،وتحرك به الزمان ،وامتد به العمر ، والهمَّ

والهمام : عظيم الهمَّة الذي تحركت عزيمة وامتدَّت شهرته ،وكذلك بقية الكلمات تأخذ هذا المنحى .

وعند النَّظَر في عكس الأحرف ( الميم والهاء ) مثل قولك : مَهْ. ومهمه به: زَجْره . والمَهْمَه: الخرق الأملس الواسع ، وهنا نلاحظ غلبة معنى الامتداد في هذين المعنيين ، وإن كان معنى الحركة يلامسهما ، فعند قولنا : "مه" فإنها تعني الزجر ، والزجر وامتداد وتعدّ وحركة من زاجر ، والمهمه : الخرق الذي لا يتم إلا بامتداد بحركة ، والمنظر واللذّة امتداد وحركة.

### المثال الثاني : ( بين التاء والميم )

قلنا : التاء تدل على الانتهاء ، والميم تدل على المدد والامتداد ، وتم الأمر إذا اكتمل فيه الانتهاء وامتدت نهايته .

،وعكسه أيضا (مت) يدل على مدّ ونزَع في الشيء. يقال مَتَّتْ ومدَّتْ. ومنه قولهم يَمُتُّ بكذا، إذا توصل بقرباةٍ وما أشبهها. ومنه المَتُّ: النَّزَعُ من البئر على غير بكرة. فالامتداد غالب في المعنى - كما ترى - وإن كان الانتهاء يلامس الكلمة بشكل أو بآخر.

### المثال الثالث : ( اللام والباء )

قلنا : اللام دخول ، والباء حسم وقطع. تكون الباء أولاً فيظهر معنى الحسم والقطع ، وتكون اللام أولاً فيغلب معنى الدخول . نقول : أَلَبَّ بالمكان، إذا أقام به، يُلَبُّ إلبابا. ورجلٌ لَبٌّ بهذا الأمر، إذا لَازمه ،وحكى الفراء: امرأةٌ لَبَّةٌ: مُحِبَّةٌ لزوجها، ومعناه أنّها ثابتة على وُدّه أبداً. ومن الباب التلبية، وهو قوله: لَبَّيْكَ. قالوا: معناه أنا مقيمٌ على طاعتك. لاحظ : هنا غلب معنى الدخول وسيطرة حرف اللام وعند عكس الكلمة ، وتقديم الباء يلاحظ سيطرة معنى الحسم والقطع في الباء عند قولنا : بَلَلْتُ الشيءَ أَبْلُهُ. والبَلَّةُ البَلَلُ، فهنا قطع من حالة الجفاف ودخول في البلل .

و يقال للإنسان إذا حسُنَتْ حاله بعد الهزال: قد ابتلَّ وتبلَّل، ومضاده أنه قطعت حالة المرض عنده، ودخل في حالة الصحة .  
ومما سبق يلاحظ أثر الحرفين في الكلمة وعلاقة بعضهما ببعض ،ولا بد أن الكلمة المكونة من ثلاثة أحرف أيضاً تتداخل فيها معاني الأحرف ،وقديما قيل :  
"الزيادة في المبنى زيادة في المعنى" .

ومن أثر هذه العلاقات بين الحرفين ما يلي :

### لا تجد في العربية كلمة ثنائياً مركبة من الباء والميم !!!

وليس هذا الأمر لصعوبة اجتماعهما وقرب المخارج . فالملاحظ أن النطق بها ممكن وسهل ، لكنّ السبب في رأيي هو التناقض لأنّ الباء تدلّ على القطع والحسم ، والميم تدل على المدد والامتداد ،ولا يجتمع القطع والحسم مع الامتداد، والتناقض التام بين المعنيين ظاهر .

أمّا عند حدوث التناقض الجزئي فيمكن حينها أن يحدث الاجتماع بين الحرفين في حدود فمثلاً : معروف أنّ لكلّ حركة نهاية ، والنّهاية هي توقف عن الحركة فالحركة تسبق النّهاية

لذا جاءت الهاء التي تدل على الحركة والتاء التي تدلّ على النّهاية ،فقيل :هت

غير أنّه لم يأت عكسها ، ولئن تجد في العربية كلمة " ته " لأنّ التناقض يبرز حينئذ فلا حركة للانتهاء .

ولو قال قائل : كيف اجتمع اللام والباء ، والباء قطع وحسم واللام دخول ؟،  
نقول : التناقض هنا ليس تاماً ،ولذلك أمكن اجتماعهما في: بل بمعنى :قطع  
حالة الجفاف ،ودخل في حالة البلل ، ولبّ بمعنى اللزوم والثبات فالثبات قطع  
لحالة التّغير واللزوم دخول "

## جدول الحروف

ب	ت	ل	هـ	م
القطع والحسم	النهاية والاكتمال	الدخول في الشيء	الحركة	الامتداد والمدد
تبت	بـ تبـ	هـ لهـ	مـ همـ	مـ ممـ
لـ بلـ	هـ تهـ	مـ ممـ	بـ بـثـ	نـ نمـ
مـ	لـ تلـ	بـ لبـ	تـ تهـ	هـ مهـ
هـ بهـ	مـ تمـ	تـ لتـ	لـ هلـ	بـ

## النتائج والتوصيات :

الحمد لله على نعمائه ،والصّلاة والسّلام على نبينا محمد وآله وصحبه  
وأتباعه ، وبعد

وأخيرا فهذه بعض الفوائد التي وقفت عليها في دراستي التي أرجو أن تجد من  
الباحثين من يتلقاها بالقبول ويكمل ما بدأتها أو يصحح ما أخطأت فيه ،وقد  
خلصت الدّراسة إلى النتائج التّالية :

- للحرف الأصلي دلالة ، لكنّها غامضة غالبا ،و يحتاج الباحث  
لمعرفتها أحيانا إلى التّكلف والبحث واستنتاج العلاقات .
- تؤثر بعض الأحرف في دلالتها على بعض لكن القوة غالبا تكون  
للحرف الأول
- لاحظ مثلا إذا قلنا الميم فيه المدد والامتداد ، واللام فيه الدخول  
سنلاحظ في "مل" غلبة معنى الامتداد ، وفي "لم" غلبة معنى  
الدخول ، والمعنى ينحاز لمعنى الحرف الأول ولا يخلو منه الحرف  
الثاني .
- لابن فارس في المقاييس إشارات مفيدة لمن يودّ البحث في هذا الباب .
- نظريّة التّطور اللّغويّ ، وعالميات تشومسكيّ تستحق الاهتمام  
والدّرس .
- دلالة الحرف دلالة كليّة ليست جزئيّة فالأب يحسم ويقطع ،والأم  
تمدّ طفلها بالحنان لكن القطع والحسم والامتداد والمدد يكون في  
الأب والأم وفي غيرهما .

- لانجد اجتماع حرف الميم والباء في الثنائي؛ لأنّ معنى كل منهما يناقض الآخر فالامتداد يناقض الحسم والقطع فلذا لانجد كلمة "مب" ولا "بم" في العربيّة .
- وأخيرا فمن التّوصيات التي خلص إليها البحث :
- ضرورة قيام بحوث ودراسات مقارنة بلغات أخرى للتأكد من نتائج هذا المبحث
- إكمال دراسة دلالة الأحرف التي لم تدرس هنا بواسطة مجموعة من الباحثين المتخصصين .
- القيام بدراسات في نظريتي التّطور اللّغويّ ، والعالميّات ، والاستفادة منها للوصول إلى نتائج مفيدة، والله الموفق والهادي على سواء السبيل.
- الاستفادة من نتائج البحث في تدريس اللّغة العربيّة بوصفها لغة أم أو ثانية .

## ثبت المراجع :

- القرآن الكريم
- أصوات اللّغة العربيّة : عبد الغفار حامد هلال - مطبعة الجبلأوي - مصر - ط ٢٠٠٨هـ
- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس : ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة ١٩٧٦
- بحوث في اللّغة نشر - اتحاد كتاب العرب. ص: ٢٤
- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق : المحامي فوزي عطوي - دار صعب - بيروت - ط ١، ١٩٦٨
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد ، الملقّب بمرتضى، ي الزبيدي، تحقيق : مجموعة من المحققين- دار الهداية
- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم - د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي - الجامعة الإسلامية - ط ١ ١٤٢٢هـ
- التفكير واللّغة - جودث جرين - ترجمة: د عبد الرحمن العبدان - عالم الكتب - الرياض ط ١ - ١٤١٠هـ
- تهذيب المقدمة اللغوية لعبد الله العليّلي - بقلم الدكتور أسعد علي - دار النعمان بيروت- ط ١ - ١٣٨٨هـ
- - جامع العلوم في اصطلاحات الفنون - عبد رب النبي - دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ط ١: ٧٥/٢ .
- - الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني - تحقيق: محمد علي النجار - عالم الكتب بيروت
- - خصائص الحروف العربيّة ومعانيها - حسن عباس - منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٨٩م.
- - دراسات في اللّغة بحث ( العلاقة بين الصوت والمدلول ) بقلم عبد الكريم مجاهد، كتاب المورد ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٦
- سر صناعة الإعراب - أبي الفتح عثمان بن جني- تحقيق : د.حسن هنداوي- ط ١- دار القلم دمشق ١٩٨٥
- العربية للناطقين بغيرها العدد السابع عشر يناير ٢٠١٤م ١٩١

- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي . مؤسسة دار الهجرة ، إيران ١٤٠٩ هـ .
- - قصيدة أبي عبد الله الأندلسي في تسمية حروف المعجم ولغاتها تحقيق الأستاذ الدكتور محمد المهدي عمار ط١ - دار البخاري للنشر والتوزيع - المدينة المنورة- ١٤١٨ هـ
- الكتاب لسبيويه : تحقيق : عبد السلام هارون الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢ ١٩٧٧ م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي: مكتبة لبنان: بيروت ط١ : ١٩٩٦
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى
- - اللّغة - جوزيف فندريس تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص - مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م ط١ ص ٣٨٣
- - المزهري في علوم اللّغة وأنواعها - تحقيق : فؤاد علي منصور - بيروت - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى، ١٩٩٨
- مفتاح العلوم للسكاكي - دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع بيروت - ١٩٨٧ م
- - مقاييس اللّغة- أحمد بن فارس -ت : عبد السلام هارون - دار الفكر ط١ : ١٣٩٩ هـ -
- المقتضب : لأبي العباس المبرد . تحقيق : الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة /القاهرة :
- لجنة إحياء التراث الإسلامي، / الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .